

البداية والنهاية

البيهقي ها هنا حديث أبي موسى الأشعري فقال حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الحميد المازني حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال أرسلني أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله لهم الحملان إذ هم معه في جيش العسرة غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ﷺ إن أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء ووافقته وهو غضبان ولا أشعر فرجعت حزينا من منع رسول الله ﷺ ومن مخافة أن يكون رسول الله ﷺ قد وجد في نفسه علي فرجعت إلى أصحابي فاخبرتهم بالذي قال رسول الله ﷺ فلم البث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي أين عبد الله بن قيس فاجبته فقال أجب رسول الله ﷺ يدعوك فلما أتيت رسول الله ﷺ قال خذ هذين القربتين وهذين القربتين لست بأبيرة ابتاعهن حينئذ من سعد فقال انطلق بهن إلى أصحابك فقل إن الله ﷻ أو إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء فقلت إن رسول الله ﷺ يحملكم على هؤلاء ولكن والله لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول الله ﷺ حين سألته لكم ومنعه لي في أول مرة ثم أعطائه إياي بعد ذلك لا تظنوا أنني حدثكم شيئا لم يقله فقالوا لي والله إنك عندنا لمصدق ولنفعن ما أحببت قال فانطلق أبو موسى بنفر منهم حتى أتوا الذين سمعوا مقالة رسول الله ﷺ من منعه إياهم ثم أعطائه بعد فحدثهم بما حدثهم به أبو موسى سواء وأخرجه البخاري ومسلم جميعا عن أبي كريب عن أبي أسامة وفي رواية لهما عن أبي موسى قال أتيت رسول الله ﷺ في رهط من الأشعريين ليحملنا فقال والله ما أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه قال ثم جاء رسول الله ﷺ بنهب أبل فامر لنا بست ذودعر الذرى فاخذناها ثم قلنا يعقلنا رسول الله ﷺ يمينه والله لا يبارك لنا فرجعنا له فقال ما أنا حملتكم ولكن الله ﷻ حملكم ثم قال وإني والله إن شاء الله ﷻ لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وتحللته .

قال ابن اسحاق وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم الغيبة حتى تخلفوا عن رسول الله ﷺ من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بني سلمة ومرارة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو بني واقف وأبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم .

قلت أما الثلاثة الاول فستأتي قصتهم مبسطة قريبا إن شاء الله تعالى الذين أنزل الله ﷻ فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله ﷻ إلا إليه وأما أبو خيثمة فانه عاد وعزم على اللحق برسول الله ﷺ كما سيأتي

